

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

معتز بن عبدالعزيز ابراهيم بن غشيان

الرقم الجامعي/

253001990

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3	المقدمة
3	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7	التطبيق العملي على موضوع البحث
8	الخاتمة
9	المراجع:

المقدمة

أصبحت المعرفة العلمية في العصر الحديث من أهم الموارد التي تعتمد عليها الدول والمؤسسات في تحقيق التنمية واتخاذ القرارات وبناء السياسات العامة. ومع ازدياد الاعتماد على نتائج الدراسات والأبحاث في مختلف المجالات، ظهرت الحاجة إلى مجموعة من المعايير التي تضمن أن تكون هذه المعرفة منتجة بطرق مسؤولة وعادلة وموثوقة. ومن هنا برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتباره الإطار القيمي الذي يوجه الباحث أثناء جميع مراحل العمل البحثي، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية وحتى نشر النتائج والاستفادة منها. فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع البيانات وتحليلها، بل يتطلب التزامًا أخلاقيًا يضمن احترام الحقيقة العلمية وحقوق الأفراد والمجتمع (Macrina, 2014).

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ المهنية والقيم السلوكية التي تنظم ممارسة النشاط البحثي، وتهدف إلى حماية المشاركين وضمان النزاهة العلمية وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات المنشورة (Frankel & Schrecker, 2014). كما تُعد هذه الأخلاقيات جزءًا من المسؤولية الاجتماعية للباحث، إذ يتحمل مسؤولية إنتاج معرفة دقيقة يمكن للمجتمع الاعتماد عليها دون خوف من التضييل. يهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية المرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي، وبيان دورها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية، وتحليل المبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث، ومناقشة أبرز الانتهاكات الأخلاقية التي قد تواجه العملية البحثية، إضافة إلى توضيح دور الأنظمة المنظمة للبحث العلمي وكيفية تطبيق الأخلاقيات بصورة عملية في الدراسات المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع

تعتمد العلاقة بين الباحث والمجتمع على الثقة المتبادلة. فالمجتمع يشارك في الدراسات العلمية ويتيح بياناته للباحثين انطلاقًا من اعتقاده بأن هذه المعلومات ستُستخدم بطريقة مسؤولة وآمنة. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في بناء هذه الثقة والمحافظة عليها، بينما يؤدي الإخلال بها إلى فقدان المصداقية وتشكيك المجتمع في قيمة البحوث العلمية (Macrina, 2014).

تحسين جودة النتائج العلمية

كلما التزم الباحث بالقيم الأخلاقية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ازدادت دقة النتائج وموضوعيتها. فالأخلاقيات تمنع التلاعب بالمعلومات أو تحريفها وتدفع الباحث إلى الالتزام بالشفافية العلمية. ونتيجة لذلك

تصبح الدراسة أكثر قدرة على الإسهام في تطوير المعرفة العلمية وتقديم حلول حقيقية للمشكلات المختلفة (Pimple, 2002).

حماية المشاركين والجهات المعنية

تتضمن العديد من الدراسات التعامل مع أفراد أو مؤسسات تقدم معلومات قد تكون حساسة أو شخصية. وهنا تظهر أهمية الأخلاقيات في حماية هؤلاء المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنجم عن الإفصاح عن بياناتهم أو إساءة استخدامها. كما تسهم الأخلاقيات في حماية المؤسسات البحثية نفسها من المشكلات القانونية والمهنية التي قد تنتج عن الممارسات غير السليمة (National Institutes of Health, 2019).

الحفاظ على سمعة المؤسسات الأكاديمية

تُعد النزاهة البحثية مؤشراً مهماً على جودة الجامعات والمراكز العلمية. وعندما يلتزم الباحثون بالأخلاقيات المهنية، تنعكس هذه الممارسات إيجاباً على سمعة المؤسسة الأكاديمية وتعزز مكانتها العلمية محلياً ودولياً (Kalichman, 2014).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بإسناد الأفكار والنتائج إلى أصحابها الحقيقيين وعدم الاستيلاء على جهود الآخرين أو تقديمها باعتبارها عملاً شخصياً (Frankel & Schrecker, 2014).

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بنظرية منشورة في كتاب أو مقال علمي، فيجب عليه الإشارة إلى المصدر الأصلي وفق أساليب التوثيق المعتمدة.

النزاهة

النزاهة تعني أن يتعامل الباحث بصدق مع جميع جوانب الدراسة، وأن يقدم النتائج كما ظهرت فعلياً دون إخفاء أو تعديل أو انتقاء (Kalichman, 2014).

مثال توضيحي: نشر نتائج الدراسة كاملة حتى وإن لم تحقق الفرضيات التي توقعها الباحث مسبقاً.

الموضوعية

الموضوعية هي اعتماد الأدلة العلمية كأساس للاستنتاجات والابتعاد عن الأحكام الشخصية أو المواقف المسبقة (Bretag, 2016).

مثال توضيحي: تحليل البيانات الإحصائية بناءً على النتائج الفعلية وعدم تفسيرها بطريقة تدعم رأيًا شخصيًا للباحث.

السرية

تعني السرية حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج نطاق الدراسة (National Institutes of Health, 2019).

مثال توضيحي: حفظ الاستبيانات في ملفات مشفرة وعدم إتاحة الوصول إليها إلا لفريق البحث.

الموافقة المستنيرة

تشير الموافقة المستنيرة إلى حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم بشكل واضح ومفهوم (Macrina, 2014).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج يوضح حقهم في الانسحاب من الدراسة متى أرادوا دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يقوم على استخدام أعمال الآخرين دون الإشارة إليهم. ويؤدي ذلك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وتقويض الثقة في الباحث (Bretag, 2016).

مثال افتراضي: نسخ أجزاء من رسالة علمية وإدراجها في بحث جديد دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يقصد به اختلاق معلومات أو تعديل البيانات الحقيقية بهدف الوصول إلى نتائج محددة سلفًا (Pimple, 2002).

مثال افتراضي: حذف بعض الاستجابات التي لا تتفق مع فرضيات الدراسة للحصول على نتائج أكثر إيجابية.

التحيز

ينشأ التحيز عندما تتأثر قرارات الباحث بقناعاته أو مصالحه الشخصية أثناء جمع البيانات أو تحليلها (Kalichman, 2014).

مثال افتراضي: اختيار المشاركين الذين يتوقع الباحث أن تكون آراؤهم مؤيدة لفكرته البحثية.

انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عند نشر أو استخدام معلومات شخصية تخص المشاركين دون موافقتهم أو دون وجود مبرر علمي واضح (National Institutes of Health, 2019).

مثال افتراضي: نشر أسماء المشاركين أو جهات عملهم ضمن نتائج الدراسة.

تضارب المصالح

يقع تضارب المصالح عندما تؤثر المصالح المالية أو المهنية للباحث في موضوعيته واستقلالته العلمية (Frankel & Schrecker, 2014).

مثال افتراضي: إجراء دراسة ممولة من شركة معينة دون الإفصاح عن مصدر التمويل وتأثيره المحتمل على النتائج.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تمثل لجان أخلاقيات البحث إحدى أهم الآليات الرقابية التي تضمن تنفيذ الدراسات وفق معايير أخلاقية معتمدة. وتقوم هذه اللجان بمراجعة أهداف الدراسة وإجراءاتها وتقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون، كما تتأكد من وجود موافقة مستنيرة وإجراءات كافية لحماية البيانات الشخصية (Office for Human Research Protections, 2023).

المعايير الدولية ودليل APA

وضعت المؤسسات الأكاديمية الدولية مجموعة من القواعد التي تنظم السلوك البحثي وتدعم النزاهة العلمية. ومن أشهر هذه القواعد ما ورد في دليل APA الذي يحدد أسس التوثيق العلمي السليم وآليات الاقتباس واحترام حقوق الملكية الفكرية، مما يساهم في الحد من الانتحال العلمي وتحقيق الشفافية الأكاديمية (APA, 2020).

أهمية القواعد الأخلاقية

تساعد القواعد الأخلاقية الباحثين على التعامل مع المواقف المعقدة واتخاذ قرارات مسؤولة عند مواجهة التحديات البحثية. كما توفر إطاراً موحدًا يعزز الثقة في الأبحاث المنشورة ويضمن اتساق الممارسات العلمية بين مختلف التخصصات والمؤسسات.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي دمج الاعتبارات الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة. ففي مرحلة إعداد الخطة البحثية ينبغي توضيح أهداف الدراسة بدقة وتحديد الفوائد المتوقعة منها، مع التأكد من أن إجراءات جمع البيانات لا تتطوي على مخاطر غير مبررة للمشاركين. وعند جمع البيانات يجب إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء في أي إجراء بحثي. كما ينبغي التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن للمشارك الحق في الانسحاب متى شاء دون التعرض لأي ضرر أو ضغط. وفيما يتعلق بالسرية، يجب استخدام وسائل مناسبة لحماية البيانات مثل ترميز الاستجابات وتخزين الملفات في أنظمة آمنة. كما ينبغي عدم مشاركة المعلومات الشخصية مع أي جهة خارج فريق البحث. أما خلال تحليل البيانات وكتابة النتائج، فيجب الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد البيانات أو تعديلها بهدف تحسين النتائج. كذلك يتعين توثيق جميع المصادر المستخدمة والإفصاح عن أي قيود أو عوامل قد تؤثر على الدراسة. ويعكس هذا التطبيق العملي فهم الباحث الحقيقي لأخلاقيات البحث باعتبارها ممارسة يومية مستمرة وليست مجرد متطلبات شكلية.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس الذي تستند إليه الممارسات البحثية الرصينة، وأن الالتزام بها يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة تحظى بثقة المجتمع والمؤسسات الأكاديمية. كما أن المبادئ الأخلاقية مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تؤدي دورًا محوريًا في حماية المشاركين وتعزيز جودة الدراسات. ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة الأخلاقيات البحثية يظل ضرورة أساسية لضمان استمرار التقدم العلمي وتحقيق الفائدة المرجوة من البحث العلمي في خدمة الإنسان والمجتمع.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. الرويلي، محمد بن عوض. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي ومهارات النزاهة الأكاديمية*. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.
2. المطيري، فهد بن صالح. (2022). *المسؤولية الأخلاقية للباحث في الدراسات العلمية المعاصرة*. الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Bretag, T. (2016). *Handbook of academic integrity*. Springer.
3. Frankel, M. S., & Schrecker, E. (2014). *Integrity in research: A guide for researchers*. Council of Graduate Schools.
4. Kalichman, M. (2014). *A brief history of RCR education*. *Accountability in Research*, 21(6), 380–394.
5. Macrina, F. L. (2014). *Scientific integrity: Text and cases in responsible conduct of research* (4th ed.). ASM Press.
6. National Institutes of Health. (2019). *Protecting human research participants*. NIH Office of Extramural Research.
7. Office for Human Research Protections. (2023). *Institutional Review Boards (IRBs) and protection of human subjects*. U.S. Department of Health and Human Services.
8. Pimple, K. D. (2002). Six domains of research ethics. *Science and Engineering Ethics*, 8(2), 191–205.